بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

الزواج فوائد وقواعد

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ،
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ،
* من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ،
* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
* وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

(يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴿١٠٢﴾) آل عمران

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴿١﴾) النساء .

(يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ﴿٧٠﴾ يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴿٧١﴾) الأحزاب .

أما بعد :-

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

almusllim.org

عِبَادَ اللهِ / خَلَقَ اللهُ هَذَا الكَونَ ، وَجَعَلَ فِيهِ سُنَنًا مُتَنَوِّعَةً .

* وَمِنْ هَذِهِ السُّنَنِ : سُنَّةُ الزَّوجِيَّةِ ، الَّتِي تَشْمَلُ كُلَّ الكَائِنَاتِ .

* قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ يس

* وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ الذاريات .

* قَالَ ابنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ : أَيْ جَمِيعُ المَخْلُوقَاتِ أَزْوَاجٌ : سَمَاءٌ وَأَرْضٌ ، وَلَيْلٌ وَنَهَارٌ ، وَشَمْسٌ وَقَمَرٌ ، وَبَرٌّ وَبَحْرٌ ، وَضِيَاءٌ وَظَلَامٌ ، وَإِيمَانٌ وَكُفْرٌ ، وَمَوْتٌ وَحَيَاةٌ ، وَشَقَاءٌ وَسَعَادَةٌ ، وَجَنَّةٌ وَنَارٌ ، حَتَّى الحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتَاتِ ، وَلِهَذَا قَالَ : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ أَيْ : لِتَعْلَمُوا أَنَّ الخَالِقَ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ » .

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ / وَمِنْ ذَلِكَ الإِنْسَانُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ الأعراف ١٨٩ ،

* هَذَا ، وَقَدْ وَرَدَ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الكَثِيرُ مِنَ الآيَاتِ وَالأَحَادِيثِ الَّتِي تُرَغِّبُ فِي الزَّوَاجِ ، وَتُعْنَى بِأَحْكَامِهِ وَضَوَابِطِهِ .

* فَالزَّوَاجُ وَبِنَاءُ الأُسْرَةِ بِنَاءً مُتَمَاسِكًا ، فِيهِ حِمَايَةٌ لِلْمُجْتَمَعِ ، وَإِعْفَافٌ لِلزَّوجَيْنِ ، وَتَحْصِيلٌ لِلذُّرِّيَّةِ الصَّالِحَةِ ، وَتَكْثِيرٌ لِعَدَدِ المُسْلِمِينَ ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَزَوَّجُوا الوَدُودَ الوَلُودَ ؛ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ » ٢٧ .

* قَالَ الإِمَامُ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ : اسْتُدِلَّ عَلَى تَفْضِيلِ النِّكَاحِ بِأَنَّهُ اخْتِيَارُ اللهِ تَعَالَى لِأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ ، وَاقْتَطَعَ مِنْ زَمَنِ كَلِيمِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشْرَ سِنِينَ فِي رِعَايَةِ الغَنَمِ مَهْرَ الزَّوجَةِ ، وَاخْتَارَهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا هَدْيَ أَحْسَنُ مِنْ هَدْيِهِ .

almusllim.org

مَعْشَرَ المُؤْمِنِينَ / في هذهِ الخُطبة أُذكِّرُكُم بِبَعْضِ القَواعِدِ والضَّوابِطِ الشَّرعيّةِ ، التي تَضبطُ العَلاقاتِ الزّوجيّة .

الضّابطُ الأوّلُ / تَعْظيمُ عَقْدِ الزّواجِ :- أيْ أنّهُ لِعَقْدِ النِّكاحِ في ديْنِ الإسلامِ هَيْبتُهُ ومَكانتُهُ ، التي تُوجِبُ رِعايتَهُ وحِمايتَهُ .

* دَليلُ ذلكَ أنّهُ للهِ سمّى عَقْدَ النِّكاحِ مِيثاقًا غَليظًا .

* قالَ اللهُ تعالى : (وَأَخَذْنَ مِنكُم مِيثَاقًا غَلِيظًا)

* وقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « اتَّقُوا اللهَ في النِّساءِ ، فإنّكُم أخذتُموهُنّ بأمانةِ اللهِ ، واستَحْلَلْتُم فُروجَهُنّ بكلمةِ اللهِ » .

الضّابطُ الثّاني / الحِرْصُ على بَقاءِ عَقْدِ النِّكاحِ واستِمْرارِهِ .

* فإنّ ذلكَ مِنَ المُحافظةِ على النّسلِ ، وهُوَ مِنَ الضّروريّاتِ الخَمْسِ التي اتّفقَتْ عليها جميعُ المِلَلِ .

* لذلكَ جاءَ في كتابِ اللهِ التّحذيرُ مِنَ تَساهُلِ الزّوجِ بالطّلاقِ ، أو تَساهُلِ الزّوجةِ بطَلَبِ الخُلْعِ ؛ فإنّ طَلَبَ الفِراقِ مِن غيرِ حاجةٍ مِن تَعَدّي حُدودِ اللهِ .

* فاللهُ عزّ وجلّ ذَكَرَ الطّلاقَ والخُلْعَ في آيةٍ واحدةٍ ، ثمّ قالَ في خِتامِها : (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾) البقرة

عِبادَ اللهِ / وإذا كانَ الفِراقُ بينَ الزّوجينِ يَكْرَهُهُ اللهُ ويُبْغِضُهُ ، فإنّ الشّيطانَ يَفْرَحُ بهِ ويُحِبُّهُ .

* قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « إنّ إبليسَ يَضَعُ عَرْشَهُ على الماءِ ، ثمّ يَبْعَثُ سَراياهُ ، فأدناهُم مِنهُ مَنزلةً أعظَمُهُم فِتنةً » .

almusllim.org

يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ : فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ،
* قَالَ : ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ : مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ ، قَالَ : فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ : نِعْمَ أَنْتَ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ / الضَّابِطُ الثَّالِثُ :- أَنَّ لِكِلَا الزَّوْجَيْنِ حَقَّ الْمُعَاشَرَةِ بِالْمَعْرُوفِ .

* وَالْمَقْصُودُ أَنْ يُعَامِلَ كُلٌّ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ بِمَا يُحِبُّ أَنْ يُعَامِلَهُ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ ، قَوْلًا وَفِعْلًا وَخُلُقًا .
* قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)
* وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي »
* وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ » .
* اللَّهُمَّ اهْدِنَا لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ ، لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنَّا سَيِّئَهَا ، لَا يَصْرِفُ عَنَّا سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ .
* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ .

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

الزواج فوائد وقواعد

الحمد لله العليم الحكيم ، العلي العظيم .

* وأشهد أن لا إله إلا الله (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم)
* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي الكريم ، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

أما بعد فيا عباد الله / نواصل ذكر بعض الضوابط الفقهية في العلاقات الزوجية ، التي تدل على أن الشريعة الإسلامية منزلة من حكيم عليم .

* الضابط الرابع / قوامة الرجل على المرأة

* والقوامة الزوجية معناها : ولاية يفوض بها الزوج للقيام على ما يصلح شأنه زوجته بالتدبير والصيانة ، يجب له السمع والطاعة على زوجته ، في غير خط لله ومعصيته .

* قال الله تعالى : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) النساء ٣٤ .

* وقال جل وعلا : (وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم) (٢٢٨) البقرة .

أيها المؤمنون / ويترتب على هذا الضابط : الضابط الخامس وهو :- أن حق الزوج مقدم على حق غيره .

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، والذي نفس محمد بيده ، لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها " .

almusllim.org

* قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الزوج على زوجته بحق الله ، فإذا كفرت المرأة حق زوجها كان ذلك دليلا على تهاونها بحق الله تعالى .

* وقال ابن تيمية رحمه الله : والمرأة إذا تزوجت كان زوجها أملك بها من أبويها ، وطاعة زوجها عليها أوجب .

* الضابط السادس - وأهمهم به - أن الأصل قرار الزوجة في بيتها .

* فبقاء الزوجة في بيتها هو الأصل والمستمر ، ففيه حفظها وصيانتها ، وإن وظيفتها الأساسية تكمن في بيتها من رعاية زوجها وأولادها ، ولهذا فإن خروجها استثناء ، لا يكون إلا لحاجة أو مصلحة لا بد منها .

* قال الله تعالى : (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى)

almusllim.org